● نحن والمجتمع

زوجات الشهداء والتربية المقاومة للجيل الجديد

إنّ زوجات الشهداء الفلسطينيين يحافظن على جذور المقاومة في عوائلهم ويُكبّرنها ويجددنها كما فعلت سابقاً أم عاصف البرغوثي وغيرها من خنساوات فلسطين. في السياق ذاته قالت رندا موسى، زوجة الشهيد خضر عدنان، الثلاثاء، إنها التقت زوجها لآخر مرة في جلسة محاكمته الأحد الماضي، وشعرت أنه سيُستشهد خلال أيام.

وعن الحوار الذي دار بينهما، قالت رندا في لقاء مع (المسائية) على الجزيرة مباشر، إنها أبلغته بموعد المحاكمة القادمة التي من المفترض أن تكون في ١٠ مايو/أيار الجاري، ليرد عليها بأنه سيكون شهيدا قبل ذلك الوقت.

وقالت إن وصية الشيخ كانت بعدم تشريح جثته، لأنها ستكون إعلان تبرئة للاحتلال.

وحمّلت رندا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد الشيخ عدنان، وقالت إنهم "هم من أوصلوا الشيخ لهذه المرحلة، عبر المماطلة بالمحاكمة ورفض طلب الإفراج استنادا إلى الوضع الصحي".

وأشارت إلى أنها هيأت نفسها وأولادها لهذا الأمر (الشهادة)، حيث إن ما رأته في المحكمة خلال آخر زيارة كان واضحا أن "موعد الشهادة قد اقترب".

وأوضحت أن الشيخ خضر ترك لهم إرثا عظيما وألبسهم تاجا باختياره الشهادة، داعية الجميع إلى نصرته بعد وفاته والعمل على دفنه بجانب والده، وهو ما أوصى به.يوثّق نادي الأسير الفلسطيني ٧٠٠ حالة مرضية بين المجموع الكلي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والبالغ عددهم ٤٩٠٠ أسير. منهم ٢٤ أسيرا مصابون بالسرطان بدرجات متفاوتة، ١٥ منهم يتواجدون بشكل دائم في عيادة سجن الرملة، وبعض الحالات لم تغادره منذ ٢٠ عاما بسبب الأمراض المستعصية ورفض الإفراج عنها.

وبحسب شهادات الأسرى، فإن هذه العيادة هي جزء من رحلة التنكيل بهم داخل السجون، فهي عبارة عن قسم في سجن الرملة الذي بنته القوات البريطانية بين مدينتي الرملة واللد خلال استعمارها عام ١٩٣٦، وحوّلته إسرائيل بعد احتلال ١٩٤٨ إلى مجمع أمني، ويتكون من غرفتين وممر ضيق يفضي إلى الساحة التي بني فيها مطبخ.

تقول الناطقة باسم نادي الأسير الفلسطيني أماني سراحنة إن السجن -بما فيه العيادة- لم يجرِ أي تطوير في بنائه منذ إعادة استخدامه من قبل إسرائيل، ولا تتوفر فيه المتطلبات الأساسية لأي مركز طبي.

و"في الفترة الأخيرة شهدت العيادة المُعدّة لاستقبال أقل من ١٠ حالات، اكتظاظا كبيرا جراء ارتفاع حالات الأسرى الذين يتم اعتقالهم بعد إصابتهم، وجميعهم بحاجة لعناية طبية على مدار الوقت وهو ما لا يتوفر".

وفيما يتعلق بسياسة الإهمال الطبي، قالت سراحنة إن الاحتلال يتلاعب في طريقة تقديم العلاج، والإهمال الطبي هو المماطلة وتأخير تقديم العلاج مما ينتج عنه تفاقم الحالات المرضية، وخاصة في حالات الإصابة بالسرطان.

ومن بين الأمثلة الأخيرة على المماطلة، كانت حالة الأسير وليد دقة من الداخل الفلسطيني -المعتقل منذ ٣٦ عاما- الذي يعاني منذ سنوات من أحد أنواع سرطان الدم، وجراء عدم تقديم العلاج اللازم له في وقته، تطوّرت حالته إلى تلف في النخاع الشوكي ودخل مرحلة الخطر الشديد.

تويتر.. نشطاء فلسطين وإيران: خضر عدنان فخرنا

«رحل الشيخ الشهيد #خضر_عدنان والله يشهد أنه لم يترك ميدانًا إلا ووقف فيه كالأسد مدافعًا عن #فلسطين واهلها ومقاومتها، لقد كان الشيخ صاحب صوت حق في وجه كل الأعداء..»

٦ الوفاق / خاص

بعد إنتشار خبر إستشهاد القيادي المجاهد في حركة الجهاد الإسلامي والذي حدث إثر إضرابه عن الأكل في السجن الإسرائيلي لمدة ٨٧ يوماً وهو جاء ردّاً على إعتقاله اللاشرعي من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي، أطلق روّاد وسائل التواصل الإجتماعي على المنصات الإلكترونية لاسيّما تويتر وسماً تحت عنوان #الشيخ_خضر_عدنان وعبّروا فيها عن إستيائهم تجاه الجريمة التي إرتكبها الإحتلال الإجرامي بحقه.

الشهيد وقف كالأسد

في السياق ذاته قال الناشط الإجتماعي والمحلّل السياسي الغزّي أدهم إبراهيم أبوسلمية عبر تغريدة له: "رحل الشيخ الشهيد #خضر_عدنان لكنه ترك من خلفه نحو ٦٠٠ من أسرانا البواسل المرضى يموتون كل يوم في سجون العدو بسبب الإهمال الطبي.

مصلحة سجون العدو الصهيوني تمارس عملية إعدام ممنهجة لهؤلاء الأبطال خلف القضبان، حتى إذا جاءت لحظة الحرية خرجوا من السجن وقد انهكهم المرض "المسؤولية تفرض على المقاومة الحذر الشديد".

وتابع في تغريدة أخرى: "رحل الشيخ الشهيد #خضر_عدنان والله يشهد أنه لم يترك ميدانًا إلا ووقف فيه كالأسد مدافعًا عن #فلسطين واهلها ومقاومتها، لقد كان الشيخ صاحب صوت حق في وجه كل الأعداء.."

لا خيارَ إلا المقاومة

وقال عنه المحلّل السياسي الفلسطيني الدكتور صالح النُعامي: "لا خيار أمام الشعب الفلسطيني بعد اغتيال إسرائيل شيخ الكرامة الشيخ خضر عدنان، الذي قضى بسبب إضرابه عن الطعام في سجون الاحتلال إلا فتح صفحة جديدة في معركة كي الوعي مع الصهاينة. عدم جباية ثمن باهظ من الاحتلال بعد هذه الجريمة يعني تشجيع الصهاينة على مواصلة جرائمهم ضد آلاف الأسرى في سجونهم.

سيما وأن الإرهابي الغر بن غفير، المسؤول عن مصلحة السجون، بوصفه وزيرا للأمن "القومي"، يوظف ورقة قمع الأسرى في مزاد السياسة الداخلية الصهيونية، تحديدا بعد تراجع شعبيته إثر بيان فشله الذريع."

السلطة تحوّلت إلى فرعون

وقال عنه الناشط الكويتي: "يا حيف على سلطة كان الشعب يدّخرها عون فتحوّلت إلى فرعون
وكانوا يريدونها حامية لهم، وإذ بها هي من تعتقلهم وتسجنهم !
يصدق فيها قول الشاعر :
وإخوان حسبتهم دروعا ..
فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي

الشعب يواصل الكفاح

وغرّد الناشط الإعلامي الفلسطيني البارز محمود مرداوي عبر تغريدة له في تويتر: "الاحتلال في كل مرة يثبت انه لا يتعلم ! يتجاهل ان الاسرى والمسرى خط احمر وان التضحيات مهما بلغت لن تثني شعبنا عن مواصلة كفاحه في سبيل تحقيق كامل اهدافه".

كن زينبيّاً

وقام الناشط الكشميري سرباز روح الله رضوي والذي يعيش في إيران بنشر بعض الكلمات التي قالها الشيخ الشهيد خضر عدنان في مقابلة له مع قناة الميادين، عبر حسابه وقال : "إن لم تكن حُسينياً على طريق الشهادة فكن زينبياً وهذا طريق الإعلام والتبليغ، وهذا أقلّ ما نقوم فيه بالدفاع عن أرضنا ومقدساتنا".

إضاءة المستقبل

وقال عنه الناشط الإعلامي الإيراني الشهير "محمد علي صمدي": في الزمن الذي إعتاد البعض على أكل السحت والحرام والخبائة، ظهر رجلُ من فلسطين أضاء المستقبل وأعطانا الأمل. أستشهد خضر عدنان بعد إضرابه عن الطعام وأستشهد في سبيل الله. أبارك له هذا التحرر".

وقام محمد مهدي دادمان وهو رئيس أكبر منظمة فنّية في إيران بنشر مقطع يضمّ كلمات ملحميّة ألقتها زوجة الشهيد بعد إنتشار خبر إستشهاده أمام بيتها بتغطية من وسائل الإعلام وقالت: "سوف يستمرّ أولاد الشهيد خضر عدنان في بالجهاد مثل أبيهم".

أين حقوق الإنسان؟!

غرّد المتحدث الرسمي بإسم الخارجية الإيرانية الدكتور ناصر كنعاني عبر حسابه في تويتر "ستشهاد الأسير المجاهد الشيخ #خضر_عدنان داخل سجون الاحتلال الصهيوني.

المصادر الفلسطينية؛يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة إلى ٢٣٧ شهيدا.

اين دعاة #حقوق_الإنسان؟!"

و قال في حوار له والذي إنعكس على صفحات روّاد التواصل الإجتماعي في تويتر، ردّاً على هذه الجريمة النكراء التي أُرتُكبت في حق الشهيد خضر عدنان: "كانت معاملة المحتلّين مع الشهيد خضرعدنان معاملة لاإنسانية وهذه ليست أول مرّة يُمارس مثل هذه الجرائم في حقّ الفلسطينيين في سجون الإحتلال بل سبق للإحتلال في سبعة عقود ماضية أنّهم مارسوا الوحشية والإجرام بحق الأسرى الفلسطينيين".

وتابع كنعاني: أبارك للشعب الفلسطيني كلّه ولاسيّما حركة الجهادي الإسلامي على هذا الوسام للفخر والذي نالوه في طريق نضالهم مع الصهاينة المجرمين.

والجدير بالذكر أنّ الشهيد خضر عدنان من مواليد ١٩٨٧ من بلدة عرابة والتي تقع في منطقة جنين، كان له ٩ أبناء وتتراوح أعمارهم مابين سنة ونصف إلى ١٤ عاماً وكان قيادياً بارزاً في حركة الجهاد الإسلامي. تابع دراساته الجامعية وحصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات الإقتصادية.

كان الشهيد خضر عدنان من روّاد حركة الأمعاء الخاوية وهم الذين واجهوا الإعتقال الإداري التعسفي بإضرابهم عن الطعام ونضالهم عبر أمعائهم الخاوية. الشيخ خضر عدنان قد قام ٦ مرّات منذ عام ٢٠٠٤ الميلادي بالإضراب عن الطعام وأستشهد في المرة الأخيرة والذي قام به إحتجاجاً عن الإعتقال الإداري أي بلا لائحة اتهام معلنة ووفق "ملف سري".

مواساة علماء المذاهب مع عائلة الشهيد «خضرعدنان»

٦ الوفاق / خاص

بعد إنتشار خبر إستشهاد القائد الشهيدخضر عدنان عبّر علماء الشيعة والسنة عن مواساتهم لعائلة الشهيد القائد خضر عدنان ونددوا بالجريمة النكراء التي إرتكبها كيان الإحتلال بحقه. في السياق ذاته أرسل تجمع العلماء المسلمين وهو تجمع يضم المئات من علماء مختلف المذاهب الإسلامية من لبنان وفلسطين وسوريا ،برقية عزاء بمناسبة إستشهاد الشهيد "خضر عدنان"

لم يكن متوقعاً لقامة جهادية كبيرة مثل الأسير الشهيد الشيخ خضر عدنان أن تنتهي حياته سوى بالشهادة، كان طوال حياته مجاهداً صابراً متمسكاً بمواقفه المعادية للاحتلال، ساعياً للصمود في وجه الإجراءات الظالمة له، لن تنتهي حياته سوى بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وقد وفقه الله عز وجل بعد نيله وسام الأسر لنيل الوسام الأرفع وهو الشهادة في سبيل الله عز وجل.

إننا في تجمع العلماء المسلمين إذ ننعى للأمة الإسلامية والعربية وشعب فلسطين وحركة الجهاد الإسلامي شهادة الأسير البطل الشيخ خضر عدنان، نطالب فصائل المقاومة بالرد سريعاً على هذه الجريمة النكراء، ونطالب منظمات حقوق الإنسان بملاحقة العدو الصهيوني على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني عامة والأسرى بشكل خاص، واستصدار قرارات باعتبار أحكام السجن الإداري أحكاماً باطلة وجريمة بحق الإنسانية.

إن شهادة الأسير الشيخ خضر عدنان يجب أن تفتح الباب على مصراعيه أمام المؤسسات المعنية بحقوق الأسرى والمعتقلين للكشف على السجون في الكيان الصهيوني للتأكد من سلامة الأسرى، وكذلك لفتح الباب أمام المؤسسات الحقوقية لإلغاء أحكام التوقيف الإداري وإطلاق سراح كل الموقوفين إدارياً.

إننا في تجمع العلماء المسلمين نطالب السلطة الفلسطينية برفع دعوى أمام المحكمة الدولية لجرائم الحرب لاعتبار ما يحصل في سجون العدو الصهيوني جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ومتابعة الموضوع حتى صدور الأحكام بهذا الخصوص.

إننا في تجمع العلماء المسلمين ندعم كل الخطوات التي قامت بها المقاومة والتي ستقوم بها جراء هذه الجريمة النكراء حتى يعلم العدو الصهيوني أن قتلاً بهذه الطريقة البشعة لن يمر وستكون عاقبة أي تصرف مماثل تصعيداً يُدْخِل كل قطعان الغاصبين إلى الملاجئ لأيام عدة كي يعود العدو الصهيوني للتفكير مرة أخرى بالتعامل بهذه الخفة مع الأوضاع الصحية للأسرى خاصة إذا ما هددت حياتهم بالخطر.

نطمئن الأسرى أن عملية الأمعاء الخاوية لم تفشل مع الأسير الشهيد الشيخ خضر عدنان بل تتوجت بالشهادة التي ستتحول عبئاً وكابوساً على الاحتلال سيعُضّ عليها أظافره من الخيبة ويتمنى أنه لم يفعل ذلك وستكون هذه الشهادة خطوة مهمة في طريق النصر المؤزر وتحقيق الوعد الإلهي بزوال الكيان الصهيوني.

إننا في تجمع العلماء المسلمين نطالب عرب التطبيع بإعادة النظر بما ارتكبوه بحق أمتهم من التطبيع مع عدو لا يقيم وزناً لحقوق الإنسان، وليجربوا هل سينفع تطبيعهم بمحاسبة من ارتكب هذه الجريمة البشعة وإذا ما أرادوا أن يكفروا عن خطيئتهم فليعودوا إلى خيارات الأمة في المقاومة.

أخيراً نتوجه لعائلة الشهيد بالتهنئة والتبريك على الشهادة المباركة للأسير الشيخ خضر عدنان سائلين المولى أن يلهمهم الصبر والسلوان ويسكنه الفسيح من جناته إنه سميع مجيب.

لم يكن متوقعاً لقامة جهادية كبيرة مثل الأسير الشهيد الشيخ خضر عدنان أن تنتهي حياته سوى بالشهادة، كان طوال حياته مجاهداً صابراً متمسكاً بمواقفه المعادية للاحتلال